

طرق الأستاذ عبد القادر نور في الجزء الأول من الكتاب الذي يحوي أربعة أقسام إلى الإعلام المسموع، وافتتح القسم الأول بتسليط الضوء على صوت الجزائر أثناء ثورة التحرير، وقد ذكر في مستهل هذا القسم أن الجزائر العربية المسلمة كانت مجهولة لدى كافة المستويات في الوطن العربي، إذ يقتضي الأمر إجراء دراسة واسعة عن كيفية تناول المواضيع والوسائل المطلوبة في التعبير عن متطلبات المرحلة الجديدة، وقد استشهد الأستاذ نور في هذا الصدد بقول الأستاذ أحمد سعيد مدير صوت العرب الأسبق بالقاهرة «...بدأنا الكلام عن الجزائر بداية من سنة 1953 م بصوت العرب، إذاعة صوت العرب لم تكن إذاعة عادية بل كانت لها خصوصياتها...قارنا في ذلك الوقت بين الاستماع إلى أجهزة الراديو وقراء الجرائد فوجدنا قارئاً واحداً لجريدة يقابلها 1900 مستمع لصوت العرب، كما أعددنا الخطاب الإعلامي لشمال إفريقيا وخاصة الجزائر، وخصصنا 28 دقيقة يومياً لشمال إفريقيا عام 1953 م هي بداية ر肯 المغرب العربي، ولم تكن لنا أية معلومات عن شمال إفريقيا كلّ عدا 17 كتاباً لذلك كونا لجأناً لدراسة الموضوع، والدكتور طه حسين أحد أعضاء هذه اللجان فجمع لنا ما كتبه المستشرقون عن شمال إفريقيا، لقد طلب منا زعماء الثورة الجزائرية الحديث عن الجزائر، ولكن ليست لنا معلومات دقيقة عن الجزائر حتى نستطيع توجيه الخطاب إلى شعبها...لم تكن لنا رؤيا واضحة، هل نوجه الخطاب إسلامياً أم قومياً... الكلمة المسموعة تجعل الشعب في استعداد دائم، وإذا كنت تدعوه إلى الشهادة فلا بد أن تكون دقيقاً في كلامك، وحينما بدأنا التوجّه إلى الجزائر كونا جهازاً خاصاً تدرّب عليه المرحوم عيسى مسعودي...»

(7). تحدث الأستاذ عبد القادر نور عن ر肯 المغرب العربي بصوت العرب، وذكر أنه كان نافذة واسعة مفتوحة أمام شباب الجزائر للتعرّيف ببلادهم وثورتها، فبعد إذاعة بيان أول نوفمبر من صوت العرب بالقاهرة تحرك الجزائريون بكل حماس وقوّة، ومن الشخصيات البارزة في ذلك الوقت العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي باذر إلى تأييد ثورة التحرير المظفرة وصب جام غضبه على المستعمرتين، وينبه الأستاذ عبد القادر نور إلى أنه لم يعثر على تصريحات مذاعة باستثناء تصريحات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. وقد كشفت رسالة باريس عن شعبية صوت العرب في فرنسا، فقد غزت جميع البيوت ولاسيما الجزائرية منها، واستحوذت على العقول والقلوب، وهذا ما تأكّد منه الأستاذ عبد القادر نور - كما يذكر - من خلال رسالة باريس التي حملت مشاعر المغتربين الجزائريين في فرنسا، ويصف الأستاذ عبد القادر نور أول حديث له في قوله: «أول حديث إذاعي لي شكل خطورة على أسرتي، بعد ستة شهور تدريب على يد كبير المذيعين الأستاذ جمال السنهوري بإذاعة القاهرة في بداية 1956 م كان الحديث موجهاً إلى مغتربينا في فرنسا، وذلك لما تفاقم الوضع واشتد الخلاف، وتطور إلى اغتيالات في وضح النهار ما بين أنصار الحاج مصالى وأنصار جبهة التحرير الوطني، تطلع أحد شباب جبهة التحرير الوطني أخي البشير نور إلى صوت العرب للتخفيف من حدة الصراع بين الإخوة، خرج إلى الحدود السويسرية وبعث لي رسالة يقول فيها: أن المصالين قد جاروا علينا، أرجوكم وجهوا كلمة عن طريق صوت العرب إلى هؤلاء عليهم يرجعون لأن صوت العرب هنا يتمتع بسمعة كبيرة بين الجزائريين. وعلى الفور حررت الموضوع، وقصدت الأستاذ محمد أبو الفتوح مدير ر肯 المغرب العربي بصوت العرب وأذنته بصوتي، شرحت فيه رسالة جبهة التحرير الوطني وأنها هي التي وحدت الشعب الجزائري لخوض غمار الكفاح المسلح وأن كل من يريد الخير للجزائر عليه أن يعزز صفوف جبهة التحرير الوطني وجيشه وليس شخصاً أو هيئة أخرى غيرهما. ولكن الأستاذ محمد أبو الفتوح ذكر أسمى ولقي كاملين، والخطأ كان مني لأنني لم أنبئه قبل بداية الحديث إلى عدم ذكر الاسم، لأننا تعودنا على عدم ذكر الأسماء، وبعد انتصار الثورة ورجوعي إلى أرض الوطن، وجدت أن منزل صهري الشيخ محمد زلاقي الذي كانت فيه مخطوطات والدي قد هدم نتيجة للقصف الجوي كان ذلك سنة 1958 م، فاحتقرت خزانة الكتب بما فيها مخطوطة كنت أنوي طبعها بعد رجوعي وهو لوالدي الشيخ عمار بعنوان (الرسالة السنوية في الرد على أتباع ابن تيمية)، كان هذا الأمل قبل اندلاع ثورة نوفمبر، وقد عرفت من وشي بي أثناء عملي بالإذاعة الوطنية بعد الاستقلال وكان يعمل في قسم الاستماع بين عكّون قسم التنصت لتتبع أخبار الثورة الجزائرية وتقديم التقارير إلى سادته من المستعمرتين» (8).

يوضح الأستاذ عبد القادر نور أن الانطلاقـة الأولى للأجهزة الإعلامية المسّموعة الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني كانت في أواخر سنة 1956 م ففي هذه السنة أنشأ قادة جبهة التحرير الوطني أركاناً إذاعية في معظم الأقطار العربية، وكانت الإذاعة هي الوسيلة الأكثر قوّة وفعالية، وقد كانت السلطات الاستعمارية ترغب في التأثير على الرأي العام الجزائري في مواجهة المعركة الإعلامية الجديدة التي فتحتها جبهة التحرير الوطني، وقد تميزت التغطية الإعلامية أثناء ثورة التحرير في الوطن العربي بالشمولية، وقد شهد عام 1956 م انطلاق ست إذاعات ناطقة بالعربية مع واحدة بالفرنسية: 1- إذاعة جبهة التحرير وجيشه التحرير الوطني من غرب الجزائر بالحدود المغربية الجزائرية. 2- إذاعة تيطوان بالمغرب الأقصى. 4- صوت الجمهورية الجزائرية من صوت العرب بالقاهرة. 6- صوت الجزائر بالفرنسية من البرنامج الدولي بإذاعة القاهرة. وشهدت

سنة: 1958 م انطلاقاً تسع إذاعات: 11- صوت الجزائر من إذاعة الكويت. 12- الجزائر اليوم: إذاعة خاصة موجهة إلى الجزائر باللهجة الجزائرية تم إنشاؤها ما بين سنتي: 1961 و 1962 م بإذاعة القاهرة. 13- إذاعة الجزائر من الأردن: فيها الشاعر عبد الرحمن بن العيون. 14- في المملكة العربية السعودية كان الأستاذ عبد الرزاق بن يحيى زلاقي. أما إذاعة الجزائرية السرية فيشير الأستاذ عبد القادر نور إلى أنها أول إذاعة في تاريخ الجزائر، وقد كانت متنقلة في الريف المغربي، وقد استغرق الإعداد لها ستة أشهر قبل بداية البث يوم: 1956/12/16، وقبل أن تستقر بالحدود الجزائرية المغربية بمدينة الناظور. بدأت المرحلة الأولى لهذه الإذاعة بجهاز إرسال محمول فوق شاحنة من نوع G.M.C أخرجت من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة عام: 1956 م، وقد كانت تتكون من أجهزة بسيطة وبتقنيات وإمكانيات جد محدودة، وقد كانت تبث ساعة باللغة العربية وتشتمل على: وقد كان يتم الإعلان عنها بالشكل التالي: هنا الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر. في عام: 1959 م وابتداءً من يوم: 1959/12/01 م استقرت الإذاعة السرية بالنااظور، وافتتحت من قبل سعد دحلب وبعلام بساحل، ويشير الأستاذ عبد القادر نور إلى أسماء من تولوا تحريرها والبث الإذاعي فيها: 1- محمد السوفي: مدير الإذاعة الجزائرية السرية بالحدود الجزائرية المغربية. 3- مدني حواس المدعو محمد القوردو. يلفت الأستاذ عبد القادر نور الانتباه إلى أن صوت الجزائر من تونس كانت تكتسي أهمية خاصة وأهميتها تتجلى في صوت عيسى مسعودي رحمة الله، الذي يعد أبرز الأصوات الإذاعية عبر أمواج الإذاعات الجزائرية في معركة التحرير، وهذا ما جعل الرئيس هواري بومدين - رحمة الله - يقول عنه (صوت عيسى مسعودي شق وجيش التحرير شق آخر). وقد استطاع هذا الصوت الذي كان من ورائه أيضاً الدكتور عبد الله شريط - رحمة الله - أيضاً، أن يجند آلاف الشبان الجزائريين في صفوف الثورة، كما أثر تأثيراً كبيراً على الجماهير الجزائرية على الرغم من أن مدة البث لم تزد عن ثلاثين دقيقة كانت غنية بالمعلومات العسكرية عن المعارك الطاحنة التي تدور رحاها بأرض الثورة الجزائرية، ومن بين الذين تولوا مهمة إعداد وتقديم برامج الإذاعة: عيسى مسعودي وعبد الله شريط ومحمد بوزيدي والأمين بشيشي والمغربي سعدوني وسirج ميشال. يذكر الأستاذ عبد القادر نور أن صوت الجمهورية الجزائرية من القاهرة الذي انطلق سنة: 1956 م استطاع أن يعطي نفساً جديداً لثورة التحرير من الناحية الإعلامية، كما عمق وجودها في نفوس الجماهير العربية، وقد أصبح كل عربي يحس أن الثورة الجزائرية هي ثورته، وقد تولى التعاليف السياسية بالقاهرة وإذاعتها كل من: الأستاذ توفيق المدنى الذي افتتح صوت الجزائر بصوت العرب، ومن بين الطلبة الجزائريين الذين توجهوا للتعبير عن متطلبات الثورة الجزائرية: الدكتور أبو القاسم سعد الله، والباحث المعروف بمنجزاته العلمية الكبيرة التي من أبرزها: تاريخ الجزائر الثقافي. والشاعر الراحل صالح خريفي - رحمة الله -، والأستاذ مفدي ذكرياء، والدكتور عبد الله ركبي الذي قدم الكثير عن الجزائر لصوت العرب. وفي سنة: 1958 م انطلق صوت الجزائر من إذاعة طرابلس، بعرض تزويد الشعب الليبي الشقيق بأخبار الثورة الجزائرية، ويعود الأستاذ عبد القادر نور في هذا الصدد على أن الشعب الليبي منح الثورة الجزائرية تشجيعات كبيرة مادية ومعنوية، كما ينوه بجهود المجاهد الليبي الكبير الهادي إبراهيم المشيري، حيث يقول: «أكبر دور إعلامي للثورة الجزائرية، قام به المجاهد الليبي الكبير المرحوم الهادي المشيري الذي قام باتصالات واسعة ليست في الأوساط العربية فحسب، وأكبر تضحيه قام بها أيضاً هي: رهن مزرعته وأملاكه لشراء الأسلحة للثورة الجزائرية، والشيء الذي يؤثر في النفس أكثر هو أنه لما أدركته الوفاة، بعد العمر الطويل الذي قضاه في العمل الإنساني من أجل الجزائر، أوصى بدفنه في مقبرة الشهداء بالجزائر، وأن ما أثلج صدره أيضاً أكثر أن الرئيس بوتفليقة نفذ وصيته لهذا الغائب الكبير وأرسل له طائرة خاصة لنقله إلى بلده الثاني الجزائر ليواري جثمانه الظاهر بها، وهو موقف مشرف وعربون وفاء من الجزائر» (9). وقد تولى التحرير وال تعاليف السياسية في صوت الجزائر بإذاعة طرابلس الأستاذ العلامة الشيخ محمد الصالح الصديق، وكان المسؤول العام بشير قاضي، وقد تولى مكانه بعد أن سافر للعلاج الأستاذ أحمد بودا، وبعد الحفيظ أمقران الذي كان مكلفاً بالأنباء العسكرية ابتداءً من سنة: 1960 م ولمدة تزيد عن ستة أشهر. وفي سنة: 1959 م تم إنشاء فرع إذاعي في بنغازى لتعزيز أخبار ثورة التحرير، وقد تكون طاقم الإذاعة من: محمد الأخضر عبد القادر السائي، وعبد الرحمن الشريف وعبد الحق عبد القادر غوقة وهو مذيع ليبي. تحدث الأستاذ عبد القادر نور عن انطلاق إذاعة صوت الجزائر من دمشق سنة: 1958 م وظروف توقيفها ذكر أنها انطلقت مع قيام الوحدة بين مصر وسوريا، وانتهت وتوقفت بالانفصال بينهما، كونها كانت تابعة إلى مكتب جبهة التحرير الوطني، ويشير الأستاذ عبد القادر نور إلى أن جبهة التحرير الوطني وضفت نفسها فوق كل النزاعات والخلافات العربية وحازت على احترام وحب الجميع، لأنها استطاعت رسم سياسة حيادية واعية وحافظت على استقلاليتها، وقد استشهد الأستاذ عبد القادر نور بقول المحامي الأستاذ محمد مهري في كتابه «ومضات من دروب الحياة»: «...وبعد أن قام النظام الانفصالي في سوريا طلب

المسؤولون الجدد في الإذاعة أن يخضعوا هذه الحصة لرقابتهم فطلبو من مذيعها محمد مهري أن يقدم تعليقه المكتوب في وقت سابق قبل تسجيله للمرأة فرفض وأعلمهم أن هذه الحصة تذاع فعلاً من دمشق ولكنها تحت إشراف ورقابة جبهة التحرير الوطني وإن الجبهة لا تقبل أية وصاية في توجيهه وتسيير شؤونها، فإن أردتم التعامل معنا على هذه القاعدة التي سيرنا بها مصالح ثورتنا وتعاملنا بها مع أشقاءنا وأصدقائنا فإننا سنستمر في إذاعتنا من دمشق شاكرين لكم وللشعب السوري الشقيق تفهم أسلوبنا في المحافظة على استقلال قرارنا، فإن أبيتم وانتهى رأيكم على فرض الرقابة من طرفكم على حستنا فإننا نكون ملزمين بتوقيفها». انتهى كلام الأستاذ محمد مهري) (10). وقد توقفت هذه الإذاعة بعد إصرار السلطات السورية على موقفها، وتوقفت بعد مشاورات أعضاء فريق الإذاعة مع الشيخ محمد الغسيري - رحمة الله - رئيس البعثة. كان فريق الإذاعة يتكون من: الذي تعاور مع السوريين لفتح باب الإذاعة للثورة الجزائرية، وهو الذي افتتح الإذاعة كما يذكر الأستاذ عبد القادر نور. إضافة إلى: محمد أبو القاسم خمار، وأبو عبد الله غلام الله. تطرق الأستاذ عبد القادر نور إلى خلفيات انطلاق صوت الجزائر من الكويت سنة 1958م، حيث جاء في حديثه عن بداياتها في الكويت «...نظرًا لوقع الكويت تحت الاستعمار البريطاني، وعدم سماح المستعمر بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني، فقد كان الأستاذ عثمان سعدي يقوم بدور المستشار للجنة جمع التبرعات للثورة الجزائرية بالكويت، وبدور الرابط بين وزارة المالية الكويتية ووزارة المالية للحكومة الجزائرية المؤقتة، وعندما زار فرحات عباس، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة الكويت سنة 1959م انضم السيد عثمان سعدي إلى الوفد الذي كان برئاسة السيد أحمد فرنسيس، وزير المالية بالحكومة المؤقتة الذي قام بجولة في إمارات الخليج العربي في نفس السنة، وكان ضمن الوفد العقيد علي كافي والرائد إبراهيم مزهودي. وفي 1958م طلب السيد عثمان سعدي من وزارة الإعلام الكويتية أن تسمح بفتح مركز للجزائر بإذاعة الكويت موجه للخليج العربي فوافقت على ذلك، وكان الأستاذ عثمان سعدي مع المذيع الأستاذ موسى الدجاني يشرفان على هذا الركن، ويحرر برامج وتمثيليات عن الثورة. كان لهذا الركن صدى كبير بالخليج العربي، فقد كانت تصله عشرات الرسائل أسبوعياً من المستمعين بالخليج، كما ساهم هذا الركن مساهمة فعالة في دفع الناس للتبرع للثورة الجزائرية. واستمر هذا الركن قائماً إلى أن استقلت الجزائر، وفتحت السفارة الجزائرية سنة 1963م، وترأس الأستاذ عثمان سعدي البعثة الدبلوماسية للجزائر المستقلة. لقد لعب هذا الركن دوراً عظيماً في التعريف بالثورة الجزائرية في دول المنطقة كلها، وقد كان موجهاً إلى دول الخليج العربي ويدعى على الساعة الخامسة مساءً ولمدة ثلاثة ساعات في الأسبوع، وقد خلق هذا البرنامج جواً من الحماس في الأوساط الكويتية والخليجية لمد الثورة بالعون المادي والمعنوي» (11). أما إذاعة الجزائر في العراق فقد افتتحت في فترة رئاسة الأستاذ أحمد بودا للبعثة الجزائرية في العراق سنة 1958م، وقد افتتحت بناءً على الطلب الذي قدمه إلى السلطات العراقية سنة 1958م، وقد تولى التحرير و التعليقات السياسية بها: محمد الربعي وعلى الرياحي وعبد الحميد قرميط، وحينما ترأس الأستاذ حامد روابحة البعثة الجزائرية تولى التحرير والتعليق على الآباء فيها. سلط الأستاذ عبد القادر نور الضوء على مختلف المبادئ الأساسية للسياسة الإعلامية التي كانت تسير عليها كل الإذاعات الناطقة بالعربية التابعة لجبهة التحرير الوطني، 1- عدم التدخل في السياسة الداخلية لأي بلد عربي. 2- الدعوة إلى وحدة الشعب الجزائري وسيره صفاً واحداً وراء جيش وجبهة التحرير الوطني لإعطاء المثل لبقية الشعوب التي تناضل من أجل حريتها واستقلالها وخاصة الإخوة الفلسطينيين. 3- الدعوة إلى وحدة شعوب المغرب العربي في كفاحها ضد الغاصب المحتل بعد تجزئة الكفاح المسلاح. 4- التركيز على المجازر الوحشية التي يرتكبها الاستعمار الفرنسي بالجزائر. 5- التنديد بتصيرفات الانهزاميين من الخونة وأذناب الاستعمار الذين باعوا ضمائرهم للشيطان بأبخس الأثمان. 6- التعالique الصافية على انتصارات جيش وجبهة التحرير الوطني في معارك التحرير التي يخوضها ضد الاستعمار والقومية والحركي وإلحاقي الهزائم العديدة بعساكر العدو في حربهم القذرة ضد الشعب الجزائري الأعزل. 7- الرد على الدعايات المغرضة التي يبثها العدو قصد تشويه سمعة الثورة الجزائرية وزرع ثقة الشعب الجزائري والشعوب العربية منها. 8- اعتبار المجاهدين الذين يحملون السلاح هم أمل الشعب الجزائري في التحرر والوحدة العربية. في الجزء الثاني من الكتاب ألقى الأستاذ عبد القادر نور نظرة سريعة على وضعية جبهة التحرير الوطني في الأوساط الجزائرية بالقاهرة، وأورد بيان التأييد والمساندة للحكومة المؤقتة الذي ألقاه في ركن المغرب العربي بصوت العرب يوم 19/09/1958م، وقد وسم الجزء الثالث من الكتاب بـ«منظمات جبهة التحرير الوطني»، وذكر في هذا الجزء أن فريق جبهة التحرير الوطني كون حدثاً مهماً في الوطن العربي، وأعطى نفسها جديداً للثورة الجزائرية من نوع آخر، كما تكونت أول فرقة شعبية للتمثيل تابعة إلى جبهة التحرير الوطني وزارت عدة عواصم عربية وأجنبية منها: الاتحاد السوفيتي، في الجزء الرابع من الكتاب تحدث الأستاذ عبد القادر نور عن مجموعة من الرجال الأفذاذ الذين تعزز بهم إعلام الثورة، وذكر من بين الذين ساهموا بقصائد

شعرية،أو ندوات ونشر كتب عن الثورة الجزائرية بالقاهرة:1-الأستاذ عبد الحميد مهري.2-الأستاذ العربي دماغ العتروس.3-الأستاذ مالك بن نبي:الذي نشر النجدة للجزائر وشعب الجزائر بيد ورسالة الاغتيال بوسائل العلم،4-الدكتور أبو القاسم سعد الله:نشر مجموعة شعرية بعنوان «النصر للجزائر» سنة:1957م.5-الأستاذ الأخضر الإبراهيمي.7-الأستاذ محمد حربى.10-الأستاذ مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية الكبير. في الجزء الخامس والسادس روى الأستاذ عبد القادر نور الكثير من الحقائق التي تحصل بمرحلة ما بعد الثورة،وفرحة الاستقلال والعودة إلى أرض الوطن،وفي الجزء الأخير ذكر عناوين بعض البرامج التي كان ينتجها إبان فترة رئاسته لتحريرها عام:1962م،ومن بين البرامج التي ذكرها: «من المحيط إلى الخليج»،«المقاومة في مواجهة الاحتلال»،في ختام هذا الجزء تطرق الأستاذ عبد القادر نور إلى ذكرياته مع شاعر الثورة الجزائرية الكبير مفدي زكرياء،فإننا نورد أغلب ما جاء فيها كما رواها الأستاذ المجاحد عبد القادر نور«تشرفت بمعرفة شاعر الثورة الجزائرية الكبير عن قرب في أوائل سن:1964 م على ما أذكر بمعية نجله الدكتور سليمان الشيخ وقد كان هذا هو اللقاء الأول الذي تناولنا فيه إنتاج مجموعة من البرامج الأدبية للإذاعة،ومنذ ذلك الحين وأنا أتابع باهتمام كبير بالإشراف المباشر على تنفيذ تلك البرامج حتى توقفت دون معرفة السبب،وإن كنت أعتقد أن كثرة انشغالاته كانت السبب الرئيسي في هذا التوقف.ورغم أن السنوات القليلة التي حظيت فيها بتطوير العلاقة بيننا،فإنني قد عرفت فيها الشاعر الإنسان الذي كنت أسمع عنه وعن كفاحه في غياب السجون الاستعمارية،ولم أتصور مطلقاً أن يتصرف هذا العملاق بصفة التواضع الذي جعله إنساناً عادياً.صرت أنتظر زيارته بفارغ الصبر لأنه كان كلما التقينا يسمعني بعضاً من أشعاره بصوته الجوهري المليء بالحيوية وباللقاء المتميز يجعلني أعيش في جو آخر وفي عالم آخر،تسمو فيه الروح وتتجدد من صفتها الأرضية،كان ينطلقني في بعض دقائق إلى عالم وآفاق واسعة،وقد كنت أصغي إليه في وقار وكأنني في محراب أتبدى لقد أنعش روحي بسحر بيانيه،وبناءً عليه تكونت عندي قناعة راسخة بأن من واجبي كإعلامي أن أعتني عناية فائقة بتبلیغ رسالة هذا المفكر ونشر أشعاره على نطاق واسع، وأن أسخر ما استطعت من إمكانیات لتعظيم فكر هذا العبقري الفذ،وهذا الشاعر الفحل بكل الوسائل الممكنة،فشعره ينفذ إلى القلوب ويستولي على المشاعر،لينقل سامعه أحياناً ليدق أبواب التاريخ،وأحياناً أخرى ليقتحم حصنون الاستعمار لافتتاح هذه الأرض الطيبة من براثن الاستعمار. وشاءت الأقدار أن أشرف على تسجيل جزء مهم من رائعته الخالدة: (610) أبيات من إلية الجزائر التي ألقاها بصوته في الملتقى السادس للفكر الإسلامي في صافية:1972 م بنادي الصنوبر.وكم كنت سعيداً غاية السعادة لأن الجزائر قد حصلت على كنز لا يفني من أحد أبنائها البررة،سيكون هذا الكنز(إلية) ذخراً للأجيال القادمة على مر العصور.هذا الكنز اختفى عن أنظارنا وأسماعنا لمدة ليست بالقصيرة،ولكن بطول البحث وبصبر كبير توصلت إلى وجود الجزء الذي سجله شاعر الثورة الجزائرية بصوته، وبعد ذلك مباشرة قررت تقسيم إلية إلى عدة حلقات لتذاع أثناء فترة الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين للاستقلال سنة:1984 م، وعندئذ تحركت عدة جهات لإقامة الاحتفالات والندوات...كانت سنة:1984 م بداية لكسر جدار الصمت الذي كاد أن يبعد هذا الرمز من الساحة الوطنية،وبعد ذلك زارني الدكتور سليمان الشيخ وبصحبته نسخة من إلية مطبوعة طبعة أنيقة والهدية الثمينة:الصورة التي أخذت عن غفلة،واتفقنا على إكمال الباقي من إلية بصوت مناسب،ولكن لم أتعثر في ذلك الوقت على الصوت المطلوب.فاجتهدت وسجلت ما بقي منها بصوت لم أرضع عنه كل الرضا،وقررنا بعد ذلك أنا والدكتور سليمان نجل المرحوم تسجيل نسخة كاملة لترسل إلى ودارية الجزائريين بأوروبا بواسطة السيد أحمد حشلاف،وبعد أن غادرت الدار التي ساهمت في تحريرها ثم في بنائها سمعت صوتاً في تسجيل لبقية إلية نال مني كل الرضا،غير أنني كنت راضياً في المقابل على تسجيل إلية كاملة بالفرنسية بحضور مترجم إلية الأستاذ المرحوم الطاهر بوشوشى،بعد أن استشرت الأستاذ مولود قاسم رحمه الله وطيب ثراه فقال لي كان المرحوم راضياً على هذه الترجمة،وكان الصوت من تسجيل شاب وشابة هما:سمير بن شريفة ومليلة بوصوف.وقد سلمت نسخة للقناة الثالثة تعنى للفائدة،والآن قد تغير الوضع أيها الغائب الكبير عن الأرض التي دفعت من أجلها زهرة شبابك،فأنت الآن إذن هي بیننا فكلما اشتقتنا إليك سيكون قبلتنا هذا المعلم الذي يدشن اليوم لمؤسسة تحمل اسمك تكريماً لك وتخليداً لذكرك فلن يغيب ذكرك عنا بعد اليوم» (12). كما تحدث الأستاذ عبد القادر نور عن زيارة الشاعر محمد الفيتوري إلى الجزائر ووصفها بالزيارة التي أزاحت عنه هموم الإذاعة،فقد كان العمل في الإذاعة في سنواتها الأولى مرهقاً ومتعباً إلى أقصى الحدود،نظرًا إلى نقص الإمكانيات المادية والبشرية،والعزم على محوا آثار الاستعمار الفرنسي،وقد تفرغ الأستاذ عبد القادر نور رفقة الأديب عبد الحميد بن هدوقة لمراجعة الشاعر في حله وترحاله بمناسبة مشاركته في المهرجان الثقافي الإفريقي الأول.هو المجاهد عبد القادر بن عمّار نور؛ ولد يوم: (12 جمادى الآخر 1350هـ)، الموافق لـ(23أكتوبر 1931م) بقرية (الشرف)، ببلدية (أولاد عدي

لقبالة) التابعة لدائرة (أولاد دراج) في ولاية (المسيلة) بمنطقة القبائل الكبرى،